

تفسير البغوي

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

قوله تعالى: { كما أرسلنا فيكم } هذه الكاف للتشبيه وتحتاج إلى شيء يرجع إليه، فقال

بعضهم: ترجع إلى ما قبلها معناه ولأتم نعمتي عليكم كما أرسلنا رسولا قال محمد بن

جرير: "دعا إبراهيم عليه السلام بدعوتين - إحداهما - قال { ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن

ذريتنا أمة مسلمة لك } [128-البقرة] فبعث الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم،

ووعدهم إجابة الدعوة الثانية بأن يجعل من ذريته أمة مسلمة، كما أجبت دعوته بأن أهديكم

لدينه وأجعلكم مسلمين وأتم نعمتي عليكم ببيان شرائع الملة الحنيفية". وقال مجاهد وعطاء

والكلبي: "هي متعلقة بما بعدها وهو قوله { فاذكروني أذكركم }". معناه كما أرسلنا فيكم

رسولا منكم فاذكروني، وهذه الآية خطاب لأهل مكة والعرب يعني كما أرسلنا فيكم

يا معشر العرب. {رسولا منكم} يعني محمداً صلى الله عليه وسلم. {يتلوا عليكم آياتنا} يعني

القرآن. {ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة} قيل: الحكمة السنة، وقيل: مواظ

القرآن: {ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون} من الأحكام وشرائع الإسلام.